

نعمة الذريعة في نصره الشريعة

فالعالم صورته وهو روح العالم المدبر له فهو الإنسان الكبير .
فإياك أن تتقيد بعقد وتكفر بما سواه فيفوتك خير كثير بل يفوتك العلم بالأمر على ما هو عليه فكن في نفسك هيولى لصور المعتقدات كلها .
وفي الكلمة الشعبية فلماذا قال لمن كان له قلب فعلم تقلب الحق في الصور بتقلبه في الأشكال فمن نفسه عرف نفسه وليست نفسه بغير لهوية الحق .
ولا شيء من الكون مما هو كائن ويكون بغير لهوية الحق بل هو عين الهوية وفي الهارونية وكان موسى أعلم بالأمر من هارون لأنه علم ما عبده أصحاب العجل .
لعلمه بأن الله تعالى قد قضى أن لا يعبد إلا إياه .
وما حكم الله تعالى بشيء إلا وقع فكان عتب موسى أخاه هارون لما وقع الأمر في إنكاره وعدم اتساعه فإن العارف من يرى الحق في كل شيء بل يراه عين كل شيء .
إلى غير ذلك من الكفریات والهذيان التي أودعها في الكتاب المذكور .
فكيف يجوز إسنادها إلى النبيل ذلك من أبطال المحال أما على ما هو المفهوم من التراكيب الوضعية فظاهر .
وكذا إن فرض فرضا أن المراد غير ما يفهم من ظاهر تركيبه إذ من المحال أن يأمر النبيل بعد مضي ستمائة سنة من زمن تقرير شريعته التي مهدها هو وأصحابه بكلام طاهرها إبطالها ومخالفتها وباطنه موافقتها وتحقيقها سيما عند فساد الزمان وظهور الاعتقادات الفاسدة